تنميةُ مهارةِ الاستماع لدى طلبة إقليم كردستان في تعلّم اللّغة العربية

(Developing the listening skill of Kurdistan Region students in learning Arabic.

م.د صفاء عدنان عمران
جامعة كرميان كلية العلوم الانسانية والرياضة
قسم اللّغة العربية

Dr. Safaa Adnan Imran
College of Humanities and Sports
the department of Arabic language

كلمات مفتاحية : التواصل اللّغوي / اللّغة العربية/ الاستماع الجيد/ المهارات اللّغوية

ملخص البحث

إنَّ اللّغةَ العربيةَ في تضاؤل مستمرّ في الإقليم والسبب ضعف المناهج الدراسية على الرّغم من أنّ اللّغة الكردية هي اللّغة الرسمية الثانية في الإقليم, يجب ملاحظة أنّ تعليم اللّغة العربية لطلبة الإقليم هو منهج تعليم اللّغة للناطقين بغيرها وله منهجه الخاص وكتبه الخاصة. وإنّ مجال تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها في إقليم كردستان وإن تعدّدت الأبحاث حوله فما زالت أرضه خصبة وعليه فقد تناولت مهارة الاستماع وتنميتها لدى طلبة الاقليم.

Abstract

The Arabic language is constantly diminishing in the region, and the reason is the poor curriculum, although the Kurdish language is the second official language in the region. It should be noted that teaching Arabic to the region's students is the method of teaching the language to non-native speakers and has its own method and special books. The field of teaching the Arabic language to non-speakers of it in the Kurdistan region, and if there is a lot of research on it, its land is still fertile, and it has touched on the skill of listening and developing it among the students of the region.

المقدمة

بعدَ أن قامت انتفاضة آذار المجيدة سنة ١٩٩١ كان لا بدّ من إحداث تغيير في مناهج اللّغة العربية في الإقليم كي تتلاءم مع الواقع الثقافي الجديد فكان للغة العربية حصتها من هذا التغيير إذ بدأت خطوات تطوير اللّغة العربية وهي اللّغة الرسمية الثانية في إقليم كردستان العراق والأولى في عموم العراق الذي يشكّل فيه الكرد أكبر الأقليات العرقية من حيث العدد والمساحة.

وعلى الرغم من أنّ دراسة العربية قد صارت مُلزِمة في الوقت الحاضر في المدارس الكردية فإنّه من الملاحظ أنّ نسبة الكرد الذين يجيدون التحدّث بالعربية بسلاسة في تضاؤل.

وتُعدّ اللّغة العربية هي اللّغة الثانية بعد اللّغة الأُم بين أبناء الكرد في المنطقة الكردية في العراق, وقد خدم الكرد هذه اللّغة خدمات جليلة عن طريق مساهمات ابن قتيبة والآمدي وابن صلاح وابن الحاجب –من المتقدمين- والبيتوشي والنودهي في العراق والتيموريين في مصر –من المتأخرين- وغيرهم, ولا يزال الكرد مهتمين بهذه اللّغة إلى الآن ولا يخفى فضل محمد كرد علي على العربية والذي ينسب إليه تأسيس أوّل مجمع متخصّص باللّغة العربية في دمشق متأثرًا بالفرنسيين وكان رئيسًا له آنذاك ثم تبع ذلك إنشاء مجمع اللّغة العربية في القاهرة ثم المجمع العلمي في بغداد.

يجب ملاحظة أن تعليم اللّغة العربية لطلبة الإقليم هو تعليم اللّغة للناطقين بغيرها وله منهجه الخاص وكتبه الخاصة التي أعدّت لهاذا الغرض إذ إن تعليمهم كتب اللّغة العربية للناطقين بها محاولة غير مجدية.

إنّ مجال تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها في إقليم كردستان وإن تعدّدت الأبحاث حوله فما زالت أرضه خصبة.

ويُعدّ الدافع الأساس لدراسة لغة أخرى هو: ثقافي أو عملي أو أجتماعي أو فردي, أمّا الموجِّهون والمخطِّطون لهذا التعليم كالأساتذة والباحثين والمشرفين فغايتهم نشر اللّغة والتعريف بالثقافة لغير الناطقين بهذه اللّغة[١].

ويجب أن تكون المناهج الدراسية التي تُعطى لطلبة كردستان على مراحل «تتبع منهج الوحدة في إعداد المواد التعليمية, وينطلق هذا المنهج من فلسفة مؤدّاها: أنّ اللّغة العربية نشاط تكاملي ترتبط المهارات فيه ارتباطًا عضويًا يتعذّر – إن لم يكن مستحيلا – فصل إحداهما عن الأخرى. وانطلاقًا من هذه الفلسفة فإن كلَّ جزءٍ منها يعالج المهارات اللّغوية الأساسية استماعًا وكلامًا وقراءةً وكتابة كما يتصدّى لتعليم فنون اللّغة بأشكالها المختلفة أصواتًا ونطقًا وقراءةً ونحوًا ونصوصًا وإملاءً وكتابة»[٢].

فالمهارات الأساسية لتعلّم اللّغة هي الاستماع والكلام (الحوار, التحدث, التعبير) والقراءة والكتابة.

أمّا «اكتساب اللّغة فيتمثّل في خطوات ثلاث هي على الترتيب: التعرّف الاستيعاب الاستمتاع, تبدأ أولّها أولا ولكنها تستمرّ بعد أن تبدأ الثانية وهما تستمران – بعد أن تبدأ الثالثة. وما يزال اكتساب اللّغة يعدّ مركبًا من هذه الآليات الثلاث مجتمعة»[٣].

علمًا أنّ اركان العملية التدريسية هي الأستاذ والطالب والمادة الدراسية.

إنّ اكتساب اللّغة إنما يتمّ في أساسه بواسطة الممارسة العملية لا بواسطة استظهار القواعد أو معرفتها مجرد معرفة, «ومن المعلوم ان المنطق ينقد الفكر ولا يُنشئه وأنّ النّحو يصحّح الكلام ولا يكُسب اللّغة وإنّما تُكتسب اللّغة بالممارسة والمخالطة ويمكن الاستعاضة عن الممارسة بالتدريب على القاعدة ليعوّض النقص الحاصل عن استعمال اللّغة في الحياة اليومية»[٤].

- وهناك خمسة مستويات للمهارات اللّغوية الأربع (الاستماع, القراءة, الكتابة, التحدث) هـذه المستويات هي الأصوات, المفردات, السياق, القواعد, والتركيبات وأخيرا معدل السرعة والطلاقة. تحاول الدراسات جاهدة تحديد المهارات اللّغوية وقياسها وتنميتها[٥].

إنّ مهارة الاستماع هي من أهمّ المهارات في العملية اللّغوية, وهي أوّل مهارات التواصل اللّغوي, ويترتّب عليها فهم الفنون اللّغوية الأخر. ويمكن تعريفها بأنّها: «العملية التي تحدث عندما يستقبل جهاز السمع المعلومات شفهيًا»[٦].

ولقد اعتُمِد على سماع الروايات المنطوقة في نقل التراث من الماضي إلى الحاضر قبل انتشار الكتابة والطباعة فيما بعد فكانت الكتابة تأتي بعد عملية السماع وكان الذي يجيد هذه المهارة يستطيع التعبير عنها ونقلها بدقة أكثر من الذي لا يجيدها, وكان للاستماع من الأهمية بمكان أن يرسل الناس أبناءهم إلى البادية لتعلّم اللّغة من مضانّها, وكان تعالى يُقدّم هذه الحاسة في كتابه العزيز {إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفؤَادَ كلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا}[٧], وهذه مهارة «لا يجيدها إلّا المتدرّب عليها, فهناك الفروق الفردية بين الناس, فمنهم من يجيدها ومنهم من لا يجيدها, ويعود ذلك إلى أمرين اثنين, التدريب وصحة الحواس, ويستطيع المعلم السيطرة على عامل التدريب كما يستطيع توجيه ضعيف السمع والبصر إلى الطبيب المختصّ للعلاج»[٨].

وظهر عباقرة لنا في هذا الميدان من أمثال بشار بن برد والمعري وطه حسين وهيلين كلر. وهذا ما يؤكد دور الاستماع في حياة الإنسان.

وقد قيل: إن الفرد العادي يستمع إلى ما يوازي كتابًا كلّ يوم، ويتحدث ما يوازي كتابًا كلّ أسبوع، ويقرأ ما يوازي كتابًا كلّ شهر، ويكتب ما يوازي كتابًا كلّ عام.

وهذا يقتضي دقّة الفهم والاستيعاب والتذكّر والتذوّق لما نستمع له فنحن لا نقرأ كل يوم لكن من الممكن جدًا أن نسمع شيئًا كلّ يوم.

والاستماع يرادف الإنصات والفهم والنقد فقد يَسمع المرء ضجّة خارج الصف لا يهتمّ بها لكنه يصغي إلى المحاضرة والندوة باهتمام وتركيز. والإنصات يعدّ «أكثر دقة في وصف المهارة التي نعلمها أو نكوّنها لدى الدارس»[٩].

فالقراءة تَعرُّف على الرموز المكتوبة وفهمها وتفسيرها والاستماع تعرف على الرموز المنطوقة وفهمها وتفسيرها.

والاستماع هو أكثر من المهارات الأخر (القراءة والكلام والكتابة) من ناحية إنفاق الوقت «فقد وجدت دراسة أنّ الناس ينفقون من أوقاتهم للاستماع ٤٥٪ والتحدّث ٣٠٪ وللقراءة والكتابة معًا ينفقون ٢٥٪. وهذا يعني أنّ الاستماع يشغل الحيّز الأكبر في حياة الإنسان»[١٠] والمستمع الجيد هو بالتالي متحدث جيد.

لابدّ أن نعلم أنّ أهداف تدريس اللّغة العربية هي تدريب الطلبة على مهارات اللّغة الأساسية والسيطرة عليها وأولها مهارة الاستماع ثم التحدث ثم القراءة ثم الكتابة.

أثبتت الدراسات أن مهارة الاستماع يمكن أن تُعلَّم وأنّ الأفراد بحاجة إلى تعلّم هذه المهارة، وأنّ هذه المهارة تحتاج إلى أسلوب منظّم وعلمي لإكسابها للمتعلمين.

وإنّ الاستماع شرط أساس للنّمو اللّغوي وهو في الترتيب الأول بالنسبة للمهارات اللّغوية فلو قمنا بتطبيق على الطفل نجد أنه يتواصل مع محيطه عن طريق الأصوات المحيطة به أولا ثمّ يبدأ بالنطق ثمّ في المدرسة يبدأ يقرأ ويكتب.

- العوامل التي تؤثّر على الاستماع:

هناك عوامل تؤثّر سلبًا على درجة استماع الفرد للجهة المرسِلة (الأستاذ) بحيث إذا تكرّرت فإنّها تقلّل من مديات مهارة الاستماع نفسها, فالمسائل التي تَشغل الطالب تُفقده جزءًا من مضمون الدرس أو فكرة مهمة وقد تتولّد لديه اتجاهات سلبية من ذلك الموضوع بسبب الانشغال لذا ينبغي على مُقدّم الموضوع أن يكون مُقنعًا لطلابه مؤثّرًا فيهم يشدّهم بطريقته من لباقة وطلاقة في الحوار وقوة التأثير كي يشدَّ الطالب للاستماع وأن يكون محترفًا بحيث يعرف بأن الطالب قد استوعب الدرس أم لا.

ويمكننا في هذا المضمار أن نُقسّم العوامل المؤثّرة على الاستماع إلى عوامل إيجابية وعوامل سلبية وهذه العوامل منها ما يتعلّق بالمرسِل (المتحدِّث) ومنها ما يتعلّق بالمُستقبِل (السامع) والعامل الثالث يتعلّق بالمادة العلمية والعامل الرابع يتعلّق بالعوامل الخارجية.

والمتحدّث متى ما كان لبقًا و قويّ الشخصية لديه قوة الموضوع ودقّة الطرح وعنصر التشويق هو عنصر هام من عناصر التفاعل بين الطالب والأستاذ وأسلوب الإقناع المتمّثل بالتعبيرات الرقيقة أو الحادّة حسب الموقف فعنصر اللباقة هي شرط من شروط المرسل التي هي: (اللباقة, قوة الشخصية, التشويق في الطرح, الإقناع, التمكّن من المادة). فقد يكون الموضوع مشّوقًا لكن طريقة الطرح تفقده ذلك التشويق.

وهناك عامل الزمان والمكان فاختيار الوقت المناسب للموضوعات والمكان الملائم ضروريان جدًا.

أمّا ما يخصّ المُستقبِل (الطالب) فوجوده جسميًا فقط لا يكفي فلكي يتحقّق الفهم والتحليل والتقويم لا بدّ أن يكون حاضرًا ذهنيًا ونفسيًا, وقد ينتاب السمع بعض الخلل نتيجة لمشاكل نفسية أو اجتماعية, أو يعاني من مرض في الجهاز العصبي أو السمعي.

ولا تقلّ أهمية المادة المطروحة عن المرسل

والمستقبل فالموضوع الشيّق يدفع إلى الاستماع وهو مرتبط بأسلوب المرسل من تمكّن من المادة وأهميتها وأسلوبها وفكرتها وارتباطها بمشاكل واهتمام المتلقي.

أمّا ما يتعلّق بالعوامل الخارجية فيتمثّل بالضوضاء أو اختيار المكان غير المناسب, وهناك درجة ثقافة الوالدين أو الأخوة الأكبر ووسائل الإعلام واهتمام الطالب بموضوعات شبكة الانترنيت.

امّا ما يخصّ تدريب الطالب وتنمية هذه القابلية فيتمثّل بمطالبة الأستاذ للطالب الإصغاءَ اليه جيدًا عند قراءة موضوع أو عند إلقائه وممكن استماع الطالب لزميله ثم مناقشته وتكون حاسة البصر حاضرة في كلّ ذلك وقد يقتضي التدريب التواجد في حجرات معامل اللّغة إذا كانت متوافرة وهناك التدريب الفردي من خلال العمل الذاتي مع التوجيه[١١].

- فوائد الإستماع الجيد:

يُكسِب الاستماع الجيد إلى الدرس معلومات لغوية جديدة لغير الناطقين بالعربية من حيث فهم اللّغة وتعلّم الأساليب ومن نغمةِ ونبرِ الكلمات ومدلول الأصوات المنطوقة وتكوين مفهوم معيّن للغة العربية وللتكرار دور لتركيز الاستماع وتقويته, ويمكن عمل اختبار بسيط للاستماع الجيد من خلال سؤال الطالب تحريريًا أو شفهيًا لمعرفة ردّ الفعل الإيجابي أو السلبي, أو إعطائهم خبرًا سارًا أو محزنًا لمعرفة ردة فعلهم, وللاستماع الجيد دور هام في الفهم والاستيعاب وإدراك عناصر الموضوع ممّا يقتضي متابعة ما يقوله المرسل فليس الاستماع كالقراءة ممكن أن نعود إلى النص لنفهم الفكرة متى ما شئنا بل هو كلام يلقيه المحاضر فيقتضي الانتباه والتركيز قدر المستطاع فقد تكون كلمة أو كلمتين هي حلاّ لمسألة معيّنة أو حلاّ للغز ّ والأمثلة على ذلك كثيرة في اللّغة كمعاني الكلمات أو إعرابها أو سبب الإعراب.

- مكونات عملية الاستماع:

عملية الاستماع هي عملية معقّدة يمكن إجمال مكوناتها الادراكية بما يلي:

١- دقة الاستماع والانتباه المركّز

وذلك عن طريق الانتباه وحصر الذهن والاندماج مع المحاضر وعدم الانشغال بأمور جانبية أو الحديث مع الآخرين أو مقاطعة المتحدّث فعدم الانتباه إلى ملحوظة بسيطة قد يؤدي إلى عدم فهم المحاضرة بأكملها فالمحاضرة هي سلسلة من الأفكار المتنامية.

٢- فهم الموضوع فهمًا شاملًا

ولا يتمّ ذلك الاّ عن طريق مهارات الفهم الأساسية التي هي:

أ/ التحليل: وهو ربط المعلومات التي نستقيها بالمعلومات التي في ذهننا مثلًا تقسيم الجملة من مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل وما شابه ذلك.

ب/ التفسير: وهو يعتمد على ثقافة الفرد فمسألة التفسير تتبع ثقافة الفرد وميوله وإمكاناته اللّغوية والتي تعدّ عاملا مهما في الفهم الصحيح لمعاني الجمل والكلمات والأصوات.

ج/ الموازنة: وهي أن يوازن أفكاره واتجاهاته مع ما

يتلقّاه من معلومات حول موضوع ما وقد يتفق أو لا بعد المناقشة... التي لا بد أن نُعلِّم طلابنا عليها بحيث تكون الأحكام حول الموضوعات المطروقة خاضعة للعلمية والموضوعية بعيدًا عن التعصّب والاندفاع.

د/ النقد والتقويم: هو يستند على مدى تمكّننا من المهارات السابق ذكرها وقد نتفق مع المتحدث أو نختلف معه ولا بدَّ من الموضوعية من خلال الاستماع للطرف الآخر.

هـ/ تكوين اتجاه ما: لا يمكن الحكم على موضوعٍ ما إلاّ بعد مناقشته من جميع الجوانب فقد نتفق مع المحاضر وقد نختلف كليًا أو جزئيًا حسب الطروحات وحسب المعلومات الملقاة وقد نتخذ مواقف مغايرة عمّا كنا عليه.

ويسمّى «الاستماع في هذه الحالة انصاتًا»[١٤].

٣- تدوين المحاضرة

وينبغي التدرب عليها منذ وقت مبكر ندوّن أهمّ عناصر وأفكار المحاضرة والأمثلة والمسائل الهامة التي من الممكن أن تقابلني في الامتحان.

- ما يمكن أن يفيد مهارة الاستماع في عملية التدريس:

١- تهيئة الأجواء المناسبة لعملية الاستماع, كالبعد عن الضوضاء والإنارة الجيدة لزيادة التركيز والانتباه على المحاضر, تنظيم المقاعد وتهيئة مكان المحاضر مع مراعاة مستوى مكان الإلقاء بحيث يكون مناسبًا للطلبة من ناحية البعد والارتفاع وتهيئة القاعات الفسيحة ليس فيها الصدى ولا تبعث على الملل والبعيدة عن الزخرفة والديكورات والألوان الكثيرة كي تشغل الطالب.

٢- توضيح الهدف من الدرس إذ يدفعهم ذلك إلى الإصغاء.

٣- اختيار الموضوعات المشوّقة فعنصر التشويق له مفعوله لدى الطلبة.

٤- اختيار الألفاظ المألوفة القريبة للطلبة الكرد.

٥- التوّقف عند بعض النقاط التي تستحقّ الشرح والتوضيح والنقاش إذ إن الشرح المستمرّ يبعث على الملل.

٦- توجيه الأسئلة بين الحين والآخر لشحذ الأفكار أو طلب إعادة الموضوع باختصار أو النقاط الأساسية أو إبداء رأيهم بالموضوع الفلاني أو نقدهم له أو إعطاء معلومات غير صحيحة واختبار قدراتهم التركيزية على التمييز أو طلب إجراء حوار بين طالبين[١٥].

٧- تعويد الطلبة على سماع القصص في دروس التعبير والقراءة ثم طلب أن يذكروا ما فهموا شفاهة أو كتابة.

٨- تشجيعهم على سماع البرامج والتقارير والمواقع التي تطوّر قابلياتهم اللّغوية والأشعار والروايات واللقاءات.

٩- قد تكون هناك مشكلة في الاستماع لدى الطالب تعود إلى أسباب فسيولوجية فنوجّهه إلى مراجعة الطبيب المختص أو يعود الضعف إلى أسباب اجتماعية أو نفسية فنحاول مساعدته في ذلك قدر المستطاع وأبسط اختبار لمعرفة مستوى حاسّة السمع للطالب هو أن يردّد ما يقوله الأستاذ[١٦].

١٠- الاهتمام بالحوار وعدم التركيز على المفردات

والجزئيات «فقد وجد علماء النفس أن المعلومة تُدرك بشكل كلي, وأنّ المحاولات يجب أن تبذل لفهم كليات المعلومة أكثر من التركيز على جزئياتها»[١٧].

١١-يا حبّذا أن يكون الشرح حول نص معيّن نستعرض من خلاله أهمّ مسائل النّحو والصّرف والصوت والأساليب البلاغية وبعض القضايا الإملائية وهذا له من الاستمتاع والتذوّق «وإدراك مواطن الجمال في النص وهذا لا يتحقّق إلاّ بعد التعرّف على مباني النص اللّغوي واستيعاب معانيه فإذا تحقّق هذان الأمران أصبح من يستقبل الاتصال الأدبي بمكان يؤهّله إذا كان له الاستعداد الفطري أو الكسبي أن يتذوّق ما يستقبل من الاتصال»[١٨] ما يرسّخ المادة في الذهن وهي غاية العملية التعليمية.

١٢-ذِكر المعاني الأساسية للكلمات وتجنّب المعاني الهامشية التي من الممكن أن يتعلّمها الطالب فيما بعد.

١٣-لابأس من تنمية المهارات جميعها في وقت واحد من استماع وتحدّث وقراءة وكتابة.

١٤-الاهتمام بذكر المثال مع الكلمات ليترسّخ المعنى مع الكلمة مع ربط الأمثلة بالبيئة كي تكون المعاني قريبة من الطالب تمثّل بيئته وعصره وثقافته.

١٥- التدريب خير من التلقين وأكثر فعالية وشحذ للمهارات.

١٦-تنويع وسائل التعليم كي لا يشعر الطالب بالملل[١٩].

١٧- وإني أرى أن الاستماع هو أقصر وسيلة للتعلّم جهدًا ووقتًا.

ومن الملاحظات الهامّة أنّ الطلبة يتذكرون ما يسمعون أكثر من تذكرهم ما يقرأون.

«ومن حيث علاقة الاستماع بالكتابة فإن الاستماع ذو تأثير في تخفيف الأخطاء الكتابية لدى الطلبة, سواءً أكانت تلك الأخطاء إملائية أم تعبيرية. وعلى ذلك فإنّ الاستماع يؤثّر في التحدّث كما يؤثّر في القراءة وكلاهما يؤثّران في الكتابة»[٢٠].

- عند تدريس اللّغة لغير الناطقين بها يجب مراعاة ما يلي:

١- طرائق تدريس اللّغات للناطقين بغيرها

٢-تحليل الأخطاء الشائعة

٣-أسس إعداد المناهج

٤- علم اللّغة التطبيقي

٥- الدراسات التقابلية

فالدارس للغة أجنبية لا يجد صعوبة في العناصر المشابهة للغته في حين يصعب عليه العناصر المختلفة, يمكن من خلال مقارنة لغة الطالب الأصلية واللّغة التي يراد تعليمها إياه حلّ المشكلات التي ستواجهه وتحديدها ثم وضع الحلول المناسبة من أصوات وتراكيب وأنماط لغوية, فتعِين الأستاذ في مواجهة تلك الصعوبات أثناء العملية التدريسية من صعوبات لفظية أو مشكلات دلالية فعلى سبيل المثال الناطق باللّغة الكردية ينطق الذال والضاد زايًا والثاء سينًا والصاد سينًا والطاء تاءً فمن خلال علم اللّغة التقابلي والمقارنة بين اللّغتين نستطيع تحديد مشكلة التلفظ ونطق الحروف فنعطي التمارين والاختبارات

الكفيلة بحلّ تلك المشكلات[٢١].

ومن مشكلات التهجئة لدى الطلبة الكرد أنهم يعدّون الحروف جميعها قمرية[٢٢].

و يصعب عليهم»التمييز بين صوت المدّ القصير وهو الضمّة وصوت المد الطويل وهو الواو مثل: قُتِلَ (قوتِل) وكذلك صوت المدّ القصير وهو الفتحة وصوت المدّ الطويل وهو الألف مثل سَمَر (سامَر)»[٢٣].

مع ملاحظة أن «التحليل التقابلي قد يفيد في التنبؤ بالمشكلات على المستوى الصوتي ولكن ليس على مستوى النّحو (نظام الجملة)»[٢٤]. ومن الأمور ذات الأهمية أن نعرف أن أخطاء الطلبة الكرد في القواعد أخطر من خطرهم في الكلمات المفردة لأن خطأهم في التراكيب يتسبّب في عدم فهم الكلام عمومًا فهو لا يقتصر على كلمة بعينها إنّما تراكيب الجملة وهو ممّا يقطع التواصل في الكلام, وأساس اللّغة هو التواصل, ويكون التعرّف على الأخطاء عن طريق المتمكنين من تلك اللّغة وعن طريق الكتب اللّغوية المتخصّصة, وينبغي على التدريسيين تصحيح جميع الأخطاء التي يقع بها الطلاب وإن تكرّر خطؤهم وإذا كثرت أخطاء طالب ما فنحاول تصحيح الأخطاء الكبيرة ونتجاوز عن الأخطاء الصغيرة منعًا للحرج ليكون تصحيحها مرحلة ثانية بعد تصحيح أخطائه اللّغوية الكبيرة كي لا يؤثّر في ثقته بنفسه فيعيق تعبيراته اللّغوية ويستطيع الأستاذ كتابة بعض الملحوظات عن الطلاب لتقويمهم فيما بعد.

إنّ تعليم اللّغة يحاكي تعلّم الطفل للغة أمه عند الطفولة عن طريق المحاكاة والحوار ففي مرحلة تعليم اللّغة لغير الناطقين بها نكثّف الحوار والتراكيب والمحاكاة كي يتلقّفها الطالب فالنطق أهمّ من القواعد والقواعد لا تعلّم اللّغة بل الحوار, فاللّغة حديث وليست كتابة, وهنا تكمن عملية الاستماع ثم الحوار والتحدّث ويمكن تصحيح حوار الطالب بدلا من تبيان خطئه النّحوي فالحوار يقتضي الانسيابية وليس تذكّر القواعد النّحوية فالتدرّب عليها يكون من خلال الممارسة لذا نجد الذين يسافرون إلى البلدان الأجنبية من أجل الدراسة أو العمل أو ما شابه يتعلمون اللّغة الحية من دون قواعد لكن بمجرة الاحتكاك والاختلاط بتلك المجتمعات وبدرجة أكبر من الذي يجلس في الصفّ فيتعلّم لغة ذلك البلد ومن المؤكد أنّهم يُخطئون في بادئ الامر لكن ما يلبثون أن يصحّحوا لغتهم شيئًا فشيئًا حتى يتقنوها.

هناك مسائل تراعى عند تدريس اللّغة وهي تدريس جميع جوانب اللّغة كالنّحو والصّرف والمفردات والأسلوب فتراعى هذه العناصر كلها عند الشرح مع التركيز على الجانب النّحوي ومراعاة الخطوات الآتية عند الشرح:

١- التمهيد للمسائل الواردة في الشرح شفهيًا من دون النظر في الكتاب.

٢- يُقرأ الدرس وفي أثناء القراءة يُشار إلى المسائل التي سبق أن تمّ شرحها ويشرح الأستاذ المسائل الأخرى التي لم يتطرّق اليها في التمهيد ويوجّه إلى الطلاب أسئلة للتاكّد من فهمهم هذه المسائل.

٣- يقوم مجموعة من الطلاب بتمثيل الدرس.

٤- يشترك الطلاب بحلّ التمارين شفويًا في الدرس وتحريريًا خارج الفصل الدراسي.

- الخاتِمة:

إن اللّغة العربية في تضاؤل مستمرّ في الإقليم والسبب ضعف المناهج الدراسية على الرّغم من أنّ اللّغة الكردية هي اللّغة الرسمية الثانية في الإقليم, ويجب ملاحظة أنّ تعليم اللّغة العربية لطلبة الإقليم هو منهج تعليم اللّغة للناطقين بغيرها وله منهجه الخاصّ وكتبه الخاصة. وإنّ مجال تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها في إقليم كردستان وإن تعدّدت الأبحاث حوله فما زالت أرضه خصبة. إنّ اكتساب اللّغة إنّما يتمّ في أساسه بواسطة الممارسة العملية لا بواسطة استظهار القواعد. وإنّ مهارة الاستماع هي أول مهارات التواصل اللّغوي وهي أقصرها. قوة الاستماع تعتمد على أمرين اثنين, التدريب وصحة الحواس. والاستماع هو أكثر من المهارات الأخر (القراءة والكلام والكتابة) من ناحية إنفاق الوقت. فأهداف تدريس اللّغة العربية هي تدريب الطلبة على مهارات اللّغة الأساس والسيطرة عليها وأولها مهارة الاستماع ثم التّحدّث ثم القراءة ثم الكتابة. أثبتت الدراسات أنّ مهارة الاستماع يمكن أن تُعلَّم وتُقوّى. هناك عوامل تؤثّر سلبًا وإيجابًا على الاستماع تتأرجح بين الطالب والأستاذ والمادة الدراسية والظروف المحيطة.تمّ مناقشة أهمّ العوامل التي تساعد في تطوير الاستماع ودور علم اللّغة التقابلي والتطبيقي في هذا الميدان. ومن الملاحظات الهامة في البحث أنّ الطلبة يتذكّرون ما يسمعون أكثر من تذكّرهم ما يقرأون.

الهوامش

١- ينظر: تعليم العربية للناطقين بغيرها (الكتاب الأساسي) ٣/١.
٢- تعليم العربية للناطقين بغيرها (الكتاب الأساسي) ٩/٣.
٣- تعليم العربية للناطقين بغيرها (الكتاب الأساسي) ٧/٤.
٤- تعليم العربية للناطقين بغيرها (الكتاب الأساسي) ٩/٤.
٥- ينظر: المهارات اللّغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها ٧.
٦- تدريس اللّغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية ١٣.
٧- الإسراء:٣٦.
٨- طرق تدريس اللّغة العربية ٩١.
٩- تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه – مداخله – طرق تدريسه ١٢٢.
١٠- ينظر: تدريس اللّغة العربية ١٣٠.
١١- ينظر: طرق تدريس اللّغة العربية ٩٤-٩٥.
١٢- ينظر: طرق تدريس اللّغة العربية ٩٥-٩٦, تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه – مداخله – طرق تدريسه ١٢٢.
١٣- ينظر: طرق تدريس اللّغة العربية ٩٧-١٠٠.
١٤- تدريس اللّغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية ١٣١.
١٥- تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه - مداخله - طرق تدريسه ١٤٥-١٤٨.
١٦- ينظر: طرق تدريس اللّغة العربية ١٠٠-١٠٢.
١٧- تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه - مداخله - طرق تدريسه ١٣٣.
١٨- التمهيد في اكتساب اللّغة العربية لغير الناطقين بها د.تمام حسّان ١١١.
١٩- تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه - مداخله - طرق تدريسه ١٣٣.
٢٠- تدريس اللّغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية ١٣٢.
٢١- ينظر: تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى أسسه - مداخله - طرق تدريسه ١٢٧-١٢٩.
٢٢- ينظر: تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها (النظرية والتطبيق) ٣٠١.
٢٣- دراسة ميدانية لأبرز المشكلات الدراسية والتربوية والإدارية التي تواجه طلاب اللّغة العربية غير الناطقين بها –رسالة ماجستير- مقدمة من الطالب محمد عباد عابد الطويرقي إلى كلية التربية جامعة أم القرى بإشراف د.عبدالله عائض الثبيتي.
٢٤- تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها (النظرية والتطبيق) ٣٠١.

المصادر والمراجع

١- تعليم العربية للناطقين بغيرها (الكتاب الأساسي) تأليف: د.عبدالله السليمان الجربوع وآخرون -مكة المكرمة- جامعة أم القرى, ط٣, ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

٢- المهارات اللّغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها رشدي أحمد طعيمة, ط١,دار الفكر العربي, القاهرة- مصر ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٣- تدريس اللّغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية. د.طه على حسين الدليمي, عالم الكتب الحديث, ط١, إربد-الاردن ٢٠٠٩م.

٤- طرق تدريس اللّغة العربية د.زكريا اسماعيل, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية - مصر, ٢٠١١.

٥- تعليم اللّغة العربية للناطقين بلغات أخرى اسسه – مداخله – طرق تدريسه د.محمود كامل الناقة, جامعة أم القرى مكة المكرمة, ١٤٠٨هـ ١٩٨٥م.

٦- التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها د.تمام حسّان, ط١, جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٧- تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها (النظرية والتطبيق) د.علي أحمد مدكور, د.إيمان أحمد هريدي, ط١, دار الفكر العربي, القاهرة مصر, ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م.